

دلالة الفعل (زال) عند اللغويين والمفسرين

د. حمود محمد أحمد ناصر المعاضيدي

الملخص

عملي في هذا البحث هو بيان دلالة الفعل (زال) عند علماء اللغة والمفسرين ، الفعل الذي يكون مرةً تاماً غير متعدٍ ومرةً متعدياً بنفسه ومتعدياً بحرف جر وأخرى يأتي ناقصاً ، وتبين انه يأتي على دلالة ماز ودلالة ذهب وانتقل ودلالة الإستمرار على حسب صيغة الفعل المضارع منه .

The present study tries to show the denotation to the verb (Zala) (meaning (removed) for Arabic linguists and explainers .The verb (zala) (removed) sometimes occurs as an intransitive verb , and other times as transitive by itself , or transitive because of a preposition . It could also occur as a model .The study shows that this verb has the denotation of the verbs : (maza) (i.e. distinguished) (the haba) (i.e. went), and (intaqala) (i.e. transferred) .It also has the denotation of continuity when occurring in the present tense.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ... فإن الله تعالى اختار اللسان العربي وعاءً لكتابه العزيز ، قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشُّعْرَاءُ من الآية ١٩٢ الى الآية ١٩٥] ، وقد ذكر الله تعالى

أوصاف هذا اللسان العربي ومنها البيان ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ وَبَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٣٣﴾﴾ [التَّحْلُ الآية ١٠٣] ، وأنه لسان غير ذي عوج لا لبس فيه ولا إختلاف ، قال تعالى : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الرُّمَّ الآية ٢٨] ويكفي فخراً وإعتزازاً بلسان العرب أن الله عز وجل زكاه وأثنى عليه ، وأحبُّ أن أنوه إلى الفرق بين مصطلح ((اللسان)) المنسوب إلى جارحة اللسان ومصطلح ((اللغة)) فاللغة من ((لغا)) وهو الكلام الغير معقود عليه هذا قول القراء^(١) ، وبه قال ابن فارس^(٢) ، واللغو من الكلام ما لا يُعتدُّ به^(٣) ، قال تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البَقَرَةُ الآية ٢٢٥] ، وقولهم كَفَى بِالْأَمْرِ إِذْ إِلْهَجَ بِهِ . ويقال إنَّ إشتقاق

المبحث الأول

الفعل ((زال))

ودلالته عند اللغويين

زال : فعل ماض له ثلاثة أفعال مضارعة لكل منها

دلالته على حسب صيغته

أولاً : زال : يزيل بفتح الياء والمصدر الزيل بسكون

الياء ، مثل باع يبيع ببعاً ، وهو فعل تام متعدٍ بمعنى

ماز^(٧) ، والتزَّيل : التباين تقول: زيلت بينهم ، أي:

فرقت^(٨) ، وتزَّيلوا تفرَّقوا ، قال تعالى: ﴿فَزَيْلَنَا

بَيْنَهُمْ﴾ [يونس الآية ٢٨] ، وذلك على التكثر فيمن قال

زَلْتُ متعدٍ نحو مَزْتُهُ وَمِيزْتُهُ^(٩) ، وزَلت الشيء أزيله

زَيْلاً ، أي : مَزْتُهُ وِفَرَقْتُهُ ، وزَيْلْتُهُ فَتَزَيْلَ ، أي : فَرَقْتُهُ

فَتَفَرَّقَ^(١٠) ، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ

نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ

فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ

﴾ [يونس الآية ٢٨] ، قال الفراء (٢٠٧هـ) : وقرأ

بعضهم : ((فزايلنا بينهم))^(١١) ، وهي قراءة إبراهيم

بن أبي عبيدة^(١٢) ، قال أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ):

يقال لا أزيل فلاناً ، أي : لا أفارقه ، فإذا قلت :

لا أزيله فهو بمعنى آخر معناه لا أخاتله^(١٣) ، وقال

ابن سيده (٤٥٨هـ) وغيره : زال الشيء زَيْلاً وأزَالَه

وإزَالَه وإزالاً الأخيرة من اللحياني وزَيْلَة فَتَزَيْلَ

اللغة منه، أي : يلهجَ صاحبها بها^(٤) و((اللَّسَنُ))

جودة اللسان والفصاحة أو اللسن : اللغة يقال:

لكل قوم لسنٌ أي : لغة^(٥) ، وفي القرآن الكريم

لم يأت ذكر اللغة بل ذكر الله عز وجل اللسان ،

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَأَخْتِلافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِلْعَالَمِينَ﴾ [الزوم الآية ٢٢] ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ

قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ

مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ

لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف الآية ١٢] ، ومن توفيق الله عز

وجل ان يسر لي البحث في دلالة الفعل ((زال))

الذي تميز بسعة دلالاته وتعدد استعمالاته فمرة

يأتي فعل تام لازم واخرى فعل تام متعدٍ بنفسه

كقولهم : ((زِلْ ضانك عن معرك))^(٦) وثالثة

فعل ناقص، وكان عملي في هذا البحث هو

جمع الآيات القرآنية التي تضمنت هذا الفعل

والتي بلغت اثنتا عشرة آية، ثم رجعت الى ما

تيسر من كتب اللغة والتفسير واعراب القرآن

ومعاني القرآن وكتب النحو فجمعت آراء العلماء

فانتظمت في مبحثين. درست في المبحث

الأول الفعل ((زال)) ودلالاته عند اللغويين، وفي

المبحث الثاني درست الفعل ((زال)) ودلالاته

عند المفسرين ، أعقبته بخاتمه ذكرت فيها أهم

نتائج البحث.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

«دلالة الفعل (زال) عند اللغويين والمفسرين»

د. حمود محمد أحمد ناصر المعاضيدي || ١٢٧

الشيء يَزُولُ زَوَالاً : فارق طريقته جانحاً ، وقيل :
أَزْلَتْهُ وَزَوَّلْتُهُ^(٢٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ * إِنَّ اللَّهَ
يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا
إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ ﴾ [فاطر الآية ٤١] ، والزوال يقال
في شيء قد كان ثابتاً قبلُ فإن قيل : قد قالوا زوال
الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه ، قيل :
إِنَّ ذَلِكَ قَالُوهُ لاعتقادهم في الظهيرة أَنَّ لها ثباتاً
في كبد السماء ، ولهذا قالوا : قام قائم الظهيرة^(٢٦) ،
والزَّوَالُ الدَّهَابُ والاستحالة والأضمحلال ، زال
يَزُولُ زَوَالاً وَزَوِيلاً وَزَوُولاً هذه عن اللحياني ،
وزال القوم عن مكانهم إذا حاصوا عنه وتنحوا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [البقرة
الآية ٣٦] ، فسره ثعلب (٢٩١هـ) فقال : معناه نحاهما
عن موضعهما ، والزَّوَالُ النجوم لزوالها من المشرق
إلى المغرب في استدارتها ، والزَّوَالُ زوال الشمس
وزوال الملك ونحو ذلك مما يَزُولُ عن حاله وزالت
الشمس زَوَالاً وَزَوُولاً بغير همزة ، كذلك نص عليه
ثعلب وزِيالاً وَزَوُولاً نَزَلَتْ عن كبد السماء وزال
النهار أرتفع ، يقال : أزال الله زواله وزال الله زواله
يدعو له بالهلاك والبلاء^(٢٧) .

ثالثاً : زال يزالُ بكسر العين فعل ناقص لا مصدر
له^(٢٨) ، قال الواحدي (٤٦٨هـ) : هذا فعل
لا مصدر له ، ولا يقال منه فاعل ولا مفعول ،
ومثاله في الأفعال ((عسى))^(٢٩) ، و ((زال)) فيه
معنى النفي و ((ما)) للنفي فلمَّا دخل النفي على
النفي صار إيجاباً ، فأنت إذا قلت انتفى الشيء

كل ذلك فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ^(١٤) ، وفي التنزيل العزيز قال
تعالى : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس الآية ٢٨] وهو فعَّلت ،
لأنك تقول في مصدره : تزيلاً ، ولو كان فينعلت
لقلت زيلاً ، وقال القتيبي (٢٧٦هـ) في قوله تعالى :
(فَزَيَّلْنَا) أي : فرَّقنا وهو من زال يَزُولُ وأزلته أنا قال
أبو منصور (٣٧٠هـ)^(١٥) : هذا غلط من القتيبي ولم
يميز بين زال يَزُولُ وزال يَزِيلُ^(١٦) .

ثانياً : زال يَزُولُ والمصدر الزوال ، وهو فعل تام
لازم غير متعد بمعنى ذهب وانتقل^(١٧) ، قال ابن
فارس : الزأي : والواو واللام أصل واحد يدل على
تنحي الشيء عن مكانه ، يقولون : زال الشيء زَوَالاً
، وزالت الشمس عن كبد السماء : تزُولُ ، ويقال :
أزلته عن المكان زَوَّلْتُهُ^(١٨) ، قال ذو الرمة :

وبيضاء لا تنحاش منَّا وأمُّها

إذا ما رأتنا زيل منا زويلاً^(١٩)
فقال : زيل ولم يُقَلْ : أزيل^(٢٠) ، لأنَّ أزيل فعل
متعد كما تقدم في أولاً ، والزوال يكون في بعض
الجهات دون بعض^(٢١) ، قال كعب بن زهير :

وفي عصابة من قريش قال قائلهم

بيطن مكة لما أسلموا زولوا

أي : انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة^(٢٢) ،

ورواية البيت في المعجم

وفي فتية من قريش قال قائلهم

بيطن مكة لما أسلموا زالوا^(٢٣)

وزال الشيء عن مكانه يَزُولُ زَوَالاً ، وأزاله غيره
وزَوَّلَهُ فَأَنْزَالَ وتزاولوا : تعالجوا^(٢٤) ، زال : زال

كان ضدّاً للإثبات ، فإذا أدخلت عليه النفي نحو ((ما)) أنتفى فصار موجباً، فدل على أنّ نفي النفي إثباتاً^(٣٠) ، فصار قولهم : مازال يجري مجرى كان في كونه إثباتاً ، وكما لا يقال : كان زيدٌ ، لا منطلقاً لا يقال : مازال زيدٌ إلاً منطلقاً^(٣١) ، ويقال : مازال فلان يفعل يريد الدوام^(٣٢) ، قال ابن كيسان : ليس يراد بما زال ولا يزال الفعل من زال يَزُولُ إذا إنصرف من حال إلى حال وزال من مكانه ولكنه يراد بهما ملازمة الشيء والحال الدائمة وفي الحديث ((خالطوا الناس وزايلوهم))^(٣٣) ، أي : فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله^(٣٤) ، وهي من أخوات كان وهي التي مضارعها : يزال وهي من ذوات الياء ووزنها فعل بكسر العين ويدل على أنّ عينها ياء ماحكاه الكسائي (١٨٩ هـ) في مضارعها وهو : يزيل ولا تستعمل إلاً منفية بحرف نفي أو بليس أو بغير أو لا لنهي أو دعاء^(٣٥) ، والفعل ((زال)) الناقص لا يعمل إلاً بشرط كونه لشبه نفي ، والمراد به النهي والدعاء ، أو لنفي متبعه سواء كان النفي لفظاً^(٣٦) ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هُود الآية ١١٨] وقد يحذف النافي ((لزال وأخواتها)) للعلم به نحو قوله تعالى :

* * *

﴿قَالُوا تَأَلَّه تَفْتُوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُوْنَ حَرَضًا أَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ﴾ [يُوسُف الآية ٨٥] ، فيكون تقديره ، أي : لا تفتأ تذكر^(٣٧) ، ولا يستعمل منها أمر ولا مصدر^(٣٨) ، وقد تخرج للدعاء إذا دخلت

المبحث الثاني

الفعل ((زال)) ودلالته

عند المفسرين

• أولاً : دلالة زال يزِيل بفتح الياء

إذا كان اللغويون يعطون الدلالة اللغوية (المعجمية) للكلمة وهي دلالة الكلمة خارج السياق ، فإن المفسرين يعتمدون دلالة السياق للآيات القرآنية، والدلالة النحوية التي تضيف للدلالة اللغوية دلالات أخرى ، كما أنهم يأخذون الدلالة اللغوية ويدرسونها ويردّون على علماء اللغة ويرحون بين آرائهم كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس الآية ٢٨] ، أي : فرقنا وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا ، يقال : زيلته فترزّل ، أي : فرقته فترفرق ، وهو فعّلت ؛ لأنك تقول في مصدره : تزيبلاً ، ولو كان فيعّلت لقلت : زيلّة ، والمزايلة المفارقة ، يقال : زايله الله مزايلة وزيالاً إذا فارقه ، والتزاييل التباين^(٤٠) ، وزيّل مضاعف زال المتعدي ، يقال : زآله عن موضعه يُزيّله بمعنى أزاله فجعلوه يائي العين للفرقة بينه وبين زال القاصر الذي هو واوي العين^(٤١) ، وحكى الواحدي عن ابن قتيبة : أنّ هذا الفعل ((زال يزول وأزلته أنا)) ثم حكى عن الأزهري (٣٧٠هـ) أنّه قال : هذا غلط

لأنّه لم يميز بين زال يزول وبين زال يزِيل وبينهما بون بعيد^(٤٢) ، قال الشوكاني (٢٥٠هـ) : فزيلنا بينهم ، أي : فرقنا وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا ، يقال : زيلته فترزِيل ، أي : فرقته فترفرق ، أو فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم في الموقف ، وتبرؤ شركاؤهم منهم ومن عبادتهم كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣] مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ﴿[غافر من الآية ٧٣ الى الآية ٧٤] ، وقرئ ((فزِيلنا بينهم))^(٤٣) كقولك صاغر خدّه وصعره ، وكالمتة وكلمته^(٤٤) ، قال أبو البقاء (٦١٦ هـ) : ((فزِيلنا)) عين الكلمة ((واو)) لأنّه من زال يزول ، وإنما فُلبت ، لأنّ وزن الكلمة فيعل ، أي : زيولنا مثل يبطر ويقرر ، فلما اجتمعت الواو والياء على الشرط المعروف قلبت ياء ، وردّ عليه أبو حيان (٧٤٩هـ) بقوله : ليس بجيد ؛ لأنّ فعّل أكثر من فيعل ، ولأنّ مصدره تزييل^(٤٥) قال تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح الآية ٢٥] ، أي : لو تزييل المؤمنون من الكفار وتفرقوا منهم ، ويجوز أن يكون الضمير للمؤمنين والكفار ، أي : لو أفترق بعضهم من بعض^(٤٦) ، و((لولا)) داله على امتناع لوجود ، أي : امتنع تعذيبنا الكافرين لأجل وجود رجال مؤمنين ونساء مؤمنات بينهم . وما بعد (لولا) مبتدأ وخبره محذوف على الطريقة المستعملة في حذفه مع ((لولا)) إذا كان تعليق امتناع جوابها على وجود شرطها وجوداً مطلقاً غير مقيد بحال ، فالتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء

مؤنات موجودون ، كما يدل عليه قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا) ، أي : لو لم يكونوا موجودين بينهم ، أي : أن وجود هؤلاء هو الذي لأجله امتنع حصول مضمون جواب ((لولا))^(٤٧) ، وقرأ أبو حيوة ((تَزَيَّلُوا)) وهو مثل ((تَزَيَّلُوا)) في المعنى . والتزائل : التباين و ((تَزَيَّلُوا)) تفعلوا^(٤٨) .

• ثانياً: دلالة : زال يزول :

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم الآية ٤٤] قوله تعالى : مالكم زوال لا شبهه في أنهم كانوا يقولون لا زوال لنا من هذه الحياة إلى حياة أخرى ، ومن هذه الدار إلى دار المجازاة ، لا أنهم كانوا ينكرون أن يزولوا عن حياة إلى موت أو عن شباب إلى هرم أو عن فقر إلى غنى^(٤٩) وقيل : لا تنتقلون إلى دار أخرى يعني كفرهم بالبعث^(٥٠) كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ [النحل الآية ٣٨] وقال الألوسي: ألم تؤخروا في الدنيا ولم تكونوا حلفتهم إذ ذاك بألستكم بطراً وأشراً وسفهاً وجهلاً ((مالكم من زوال)) مما أنتم عليه من التمتع بالحظوظ الدنياوية أو بألسنة الحال ودلالة الأفعال حيث بنيت مشيداً وأمّلتم بعيداً ولم تحدثوا أنفسكم بالانتقال إلى هذه الأحوال والأهوال^(٥١) ، وعند ابن عاشور الزوال من القبور قال: والزوال: الانتقال من المكان . وأريد الزوال من القبور إلى

الحساب . وحذف متعلق ((زوال)) لظهور المراد جملة ((مالكم من زوال)) بيان لجملة ((أقسمتم)) وليس على تقدير محذوف ولذلك لم يسرع فيها طريق ضمير المتكلم فلم يقل: مالنا من زوال بل جيء بضمير الخطاب المناسب لقوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ ﴾ [إبراهيم الآية ٤٤] ، وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم الآية ٤٦] ، قرأ الجمهور ((لتزول)) بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ، ومعناها أن مكرهم كان معداً لأن تزول منه الجبال ، وليس المقصود من هذا الكلام الأخبار عن وقوعه ، بل التعظيم والتهويل^(٥٢) وهو كقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [مريم الآية ٩٠] وفسرها الحسن البصري رحمه الله تعالى : أي : هو أضعف وأوهن من أن تزول منه الجبال^(٥٣) ، وعلى هذه القراءة تكون ((إن)) نافية ولام ((لتزول)) لام الجحود ، أي: وما كان مكرهم زائلة منه الجبال ، وهو إستخفاف بهم^(٥٤) ، وقرأ الكسائي ((لتزول)) بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية إثباتاً^(٥٥) لزوال الجبال من مكرهم ، أي : هو مكر عظيم لتزول منه الجبال لو كان لها أن تزول^(٥٦) ، قال الزجاج (٣١١هـ) : وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد إلى إزالة الجبال ، فإن الله تعالى ينصر دينه^(٥٨) ، وفي الجبال وجهان: أحدهما : جبال الأرض . الثاني : الاسلام والقران ، لأنه ثبوته ورسوخه كالجبال^(٥٩) ، فيكون المعنى على قراءة الجمهور كما ذكر الرازي للتعظيم

«دلالة الفعل (زال) عند اللغويين والمفسرين»

د. حمود محمد أحمد ناصر المعاضيدي || ١٣١

، أي: ولو زالتا ما أمسكهما من أحد من بعده و ((أن)) بمعنى ما^(٦٧)، ويجوز أن يكون ذلك على سبيل الفرض، أي: ولئن فرضنا زوالهما، فيكون مثل ((لو)) في المعنى وقد قرأ ابن أبي عبله ((ولو زالتا))^(٦٨).

ثالثاً:- دلالة زال - يزال بكسر العين فعل ناقص لا مصدر له، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة الآية ٢١٧]، أي: يدومون على ذلك الفعل لأنّ الزوال يفيد النفي فإذا أدخلت عليه: ((ما)) كان ذلك نفيًا للنفي فيكون دليلاً على الثبوت الدائم^(٦٩)، وهو إخبار عن دوام عداوة الكفار للمسلمين وإنهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم^(٧٠)، وقوله تعالى ((لا يزالون)) وإن أشعر أنّ قتالهم موجود فالمراد به أسباب القتال وهو الأذى وإضمار القتال، كذلك وإنهم إن شرعوا فيه لا ينقطعوا عنه، على أن صريح لا يزال الدلالة على أن هذا يدوم في المستقبل، و ((حتى)) لل غاية وهي هنا غاية تعليلية، والمعنى: إنّ فتنتهم وقاتلهم يدوم إلى أن يحصل غرضهم وهو أن يردوكم عن دينكم^(٧١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة الآية ١٢٠] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [المائدة الآية ١٣]، أي: هذه عادتهم وكان عليها أسلافهم كانوا يخونون الرسل وهؤلاء يخونونك ينكثون عهودك ويظهرون المشركين على حربك ويهيمون بالفتك بك^(٧٢)، وهو

والتهويل، وعلى قراءة الكسائي يكون المعنى كما ذكر الزجاج فإن الله تعالى ينصر دينه ولو عظم مكرهم وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر الآية ٤١]، أي: أن الله تعالى يمنع السماوات والأرض أن تزولا^(٦١)، وقال الزجاج: ((يمسك)) بمعنى يمنع و ((أن تزولا)) مفعوله على الحذف والأیصال لأنه يتعدى ((بمن))، أي: يمنعها من أن تزولا^(٦١).

وقيل إنّ شركهم يقتضي زوال السماوات والأرض^(٦٢)، كقوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مزيم من الآية ٩٠ إلى الآية ٩١]، ولما كان في الإمساك معنى المنع عدّي إلى الزوال بـ(من)، وحذفت كما هو شأن حروف الجر مع ((أن)) و ((أنّ)) في الغالب^(٦٣)، وقد أخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة عن قدرته العظيمة التي تقوم السماء والأرض عن أمره، وما جعل فيهما من القوة الماسكة لهما، و(أن تزولا) أي: تضطربا عن أماكنهما^(٦٤)، كما قال تعالى: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج الآية ٦٥]، ((ولئن زالتا)) إن تدخل غالبا على الممكن، فإن قدرنا دخولها على الممكن، فيكون ذلك باعتبار يوم القيامة عند طي السماء ونسف الجبال، فإن ذلك ممكن، ثم واقع بالخبر الصادق، أي: ولئن جاء وقت زوالهما^(٦٥) قال الفراء^(٦٦): ((ولئن زالتا))

أو دين الإسلام ، وقيل : مختلفين في الرزق هذا غني وهذا فقير^(٧٩) ، وقيل : إنهم أهل الأهواء لا يزالون مختلفين^(٨٠) ولا يزالون مختلفين باستثناء من ثبتوا على الدين الحق ولم يخالفوا ، قال تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود الآية ١١٩] ، أي : فعصمهم من الاختلاف ، وفهم من هذا أنّ الاختلاف المذموم المحذّر منه هو الاختلاف في أصول الدين الذي يترتب عليه اعتبار المخالف خارجاً عن الدين وإن كان يزعم أنّه من متبعيه^(٨١) ، قال تعالى : ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾ [الأنبياء الآية ١٥] ، وقال تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء الآية ١٤] ، ويردونها ، وتسميتها دعوى بمعنى الدعوة فإنه يقال : دعا دعوى ودعوة ، لأنّ المولود كأنه يدعو الويل قائلاً يا ويل تعال فهذا أوانك^(٨٢) ، وقال ابن عاشور : فما زالوا يكررون مقالتهم تلك حتى هلكوا عن آخرهم^(٨٤) ، وقال تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج الآية ٥٥] ، أي : لا يزالون في شك من القرآن ، وقيل : في الدين الذي يدل عليه ذكر الصراط المستقيم^(٨٥) ، والضمير في ((مرية منه)) للقرآن أو الرسول ﷺ^(٨٦) ، والذين كفروا هنا هم مشركوا العرب بقريظة المضارع في فعل ((لا يزال)) وفعل ((حتى تأتيهم)) الدالين على استمرار ذلك في المستقبل^(٨٧) .

انتقال من ذكر نقضهم لعهد الله تعالى إلى خيسهم بعهدهم مع النبي ﷺ وجعل ((لا تزال)) يدل على استمرار ، لأنّ المضارع للدلالة على استمرار الفعل لأنّه في قوة أن يقال : يدوم اطلاعك فالاطلاع مجاز مشهور في العلم بالأمر ، والاطلاع هنا كناية عن المطلع عليه ، أي : لا يزالون يخونون فتطلع على خياتهم^(٧٣) ، وقال تعالى : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية ١١٠] ، أي : لا يزال هدم مسجد الضرار سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم ولا يزول وسمه عن قلوبهم ولا يضمحل أثره ((إلا أن تقطع قلوبهم)) قطعاً وتفرق أجزاء فحينئذ يسلون عنه^(٧٤) ، وقرأ الحسن ، ويعقوب ، وأبو حاتم ((إلى أن تقطع)) ، أي : لا يزالون في شك منه إلى أن يموتوا فيستيقنوا ويتيقنوا^(٧٥) ، أو لا يزال هذا إلا أن تنقطع قلوبهم قطعاً وتفرق أجزاء إما بالموت أو بالسيف ، والمقصود أنّ هذه الريبة دائمة لهم ماداموا أحياء ، ويجوز أن يكون ذكر التقطع تصويراً لحال زوال الريبة^(٧٦) ، وقال ابن السائب ومقاتل : لا يزال بنيانهم حسرة وندامة ؛ لأنّهم ندموا على بنائه^(٧٧) ، وجملة ((لا يزال بنيانهم)) يجوز أن تكون مستأنفة لتعداد مساوي مسجد الضرار بذكر سوء عواقبه بعد أن ذكر سوء الباعث عليه وبعد أن ذكر سوء وقعه في الإسلام^(٧٨) ، وقال تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود الآية ١١٨] ، أي : لا يزالون مختلفين في الحق

نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فتوصل البحث إلى مجموعة نتائج:

١ - الفعل ((زال)) له ثلاث صيغ لكل صيغة دلالة تختلف عن غيرها :

أولاً: زال : يزيل بفتح الياء والمصدر الزيل بسكون الياء وهو فعل تام متعد بمعنى ((ماز)).

ثانياً: زال : يزول والمصدر الزوال بسكون الزاي: وهو فعل تام غير متعد بمعنى ((ذهب وأنتقل ، وتتغير الدلالة كذلك على حسب الصيغة ومن ذلك، إذا قلت : لا أزيلا فلاناً أي : لا أفارقه ، فإن قلت لا أزالوه فهو بمعنى آخر لا أختاله)).

ثالثاً: زال : يزل بكسر الزاي : فعل ناقص لا مصدر له ، ومثاله في الافعال ((عسى)) ، معناه النفي .

٢ - توسع المفسرون في دلالة زال : يزيل التي هي بمعنى (ماز) عند اللغويين إلى التفریق والتقطيع ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَيَرْيَلُونَ إِلَيْنَا وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٨]

[يونس الآية ٢٨] .

وفي زال : يزول التي هي ذهب وأنتقل عند اللغويين إلى الانتقال من القبور إلى الحساب ، كما في قوله

تعالى: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ [إبراهيم الآية ٤٤] ، وإلى التعظيم والتهويل كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ [إبراهيم الآية ٤٦] ، وإلى الاضطراب كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ ﴿٤١﴾ [فاطر الآية ٤١] .

وفي زال : يزال التي هي الملازمة عند اللغويين إلى تعداد مساوي مسجد الضرار بذكر سوء عواقبه، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ [التوبة الآية ١٧] ، وإلى تكرار مقاتلهم حتى هلكوا عن آخرهم كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء الآية ١٥] .

٣- تخرج دلالة زال الناقصة إلى الدعاء إذا أدخلت عليها لا الناهية تقول : لا تزل يدك ممدودة بالخير .

٤ - قد يقع الخلط بين زال يزيل وبين زال يزول والأول متعد بمعنى ماز والثاني لازم بمعنى ذهب وأنتقل .



الهوامش

١. لسان العرب : ٢٥١١٥ .
٢. مقاييس اللغة : ٢٥٥١٥ .
٣. المفردات في غريب القرآن : ٤٥١ .
٤. مقاييس اللغة : ٢٥٦١٥ .
٥. المصدر نفسه : ٢٤٧١٥ .
٦. ((اوضح المسالك : ٢٣٧/١
٧. ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٤٨١١ - ٣٤٩ والكليات لأبي البقاء : ٧٧٥١١ وتعجيل الندى بشرح قطر الندى : ١١٥١١ .
٨. العين : ٣٨٤١٧ - ٣٨٥ .
٩. المفردات في غريب القرآن : ٢١٨ .
١٠. الصحاح : ٢٩٧١١ .
١١. معاني القرآن لفرّاء : ٤٦٢١١ .
١٢. ينظر : زاد المسير : ٦٢٣ .
١٣. اعراب القرآن للنحاس : ١٤٥١٢ .
١٤. لسان العرب : ٣١٦١١١ .
١٥. ((ينظر : تهذيب اللغة : ١٧٤/١٣ .
١٦. لسان العرب : ٣١٦/١١ وينظر : غريب القرآن لأبن قتيبة : ٩٦/١ .
١٧. ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢٢٠ .
١٨. ٣٤٨١١ - ٣٤٩ والكليات لأبي البقاء : ٧٧٥١١ وتعجيل الندى بشرح قطر الندى : ١١٥١١ .
١٩. ديوانه : ٥٥٤ والحيوان : ٥٧٤١٥ .
٢٠. العين : ٣٨٥١٧ .
٢١. الفروق اللغوية : ٧٦١١ .
٢٢. النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٦١١ .
٢٣. ديوانه : ٥٠ .
٢٤. الصحاح : ٥٩٧١١ .
٢٥. المفردات في غريب القرآن : ٢١٧ .
٢٦. المصدر نفسه : ٢١٧-٢١٨ .
٢٧. لسان العرب : ٣١٣١١١ .
٢٨. حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٤٦٧١١ .
٢٩. التفسير الكبير : ٢٦٩١١ وحاشية الصبان على شرح الأشموني : ٤٦٧١١ .
٣٠. الإنصاف : مسأله ٧ : ١٥٦١١ وينظر : المفردات في غريب القرآن : ٢١٨ .
٣١. تاج العروس : ١٥٦١٢٩ .
٣٢. العين : ٢٨٥١٧ .
٣٣. مصنف ابن ابي شيبة : ٥٦٥/٨ .
٣٤. لسان العرب : ٣١٦١١١ .
٣٥. البحر المحيط : ١٤٣١٢ .
٣٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٢١٩/١ .
٣٧. شرح الكافية الشافية : ابن مالك : ١٦٣/١ .
٣٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٣٨/١ .

«دلالة الفعل (زال) عند اللغويين والمفسرين»

د. حمود محمد أحمد ناصر المعاضيدي || ١٣٥

٣٩. الصحاح : ١٧٢١٤ .
٤٠. الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٦١٥ .
٤١. التحرير والتنوير : ٤٦١٧ .
٤٢. التفسير الكبير : ٢٧١٨ .
٤٣. قراءة ابراهيم بن ابي عبله . ينظر : : زاد المسير :
٦٢٣ . .
٤٤. الكشاف : ٣٢٨-٣٢٧١٢ وإرشاد العقل
السليم : ١٤٠١٤ .
٤٥. البحر المحيط : ٢٩٧/٦ .
٤٦. المصدر نفسه : ٩٥١١٠ .
٤٧. التحرير والتنوير : ٥٩١١٤ .
٤٨. الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٣١٩ .
٤٩. التفسير الكبير : ٢٦٧١٩ .
٥٠. الكشاف : ٥٢٩/٢ وتفسير القرآن العظيم :
٥١٦١٤ .
٥١. روح المعاني : ٤٠٩١٩ .
٥٢. التحرير والتنوير : ٢٣١٨ .
٥٣. التفسير الكبير : ٢٦٩١٩ .
٥٤. زاد المسير : ٧٥١ .
٥٥. التحرير والتنوير : ٢٥٠١١٣ .
٥٦. التيسير في القراءات السبع : ١٣٥ وهي كذلك
قراءة ابن محيصة وابن جريج . ينظر : الجامع
لأحكام القرآن : ٣٤/٦ .
٥٧. التحرير والتنوير : ٢٥١١١٣ .
٥٨. فتح القدير : ١٢٠١٣ .
٥٩. الجامع لأحكام القرآن : ٣٥١٦ .
٦٠. المصدر نفسه : ٢٩٨١٨ .
٦١. روح المعاني : ٤١٤١١٦ .
٦٢. فتح القدير : ٣٥٤١٤ .
٦٣. التحرير والتنوير : ١٧٩١٢٢ .
٦٤. تفسير القرآن العظيم : ٥٥٧١٦ .
٦٥. البحر المحيط : ٢٩٥١٧ .
٦٦. ينظر : : معاني القرآن للفراء : ٦٦/٤ .
٦٧. إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٥١٣ وينظر :
معاني القرآن للفراء : ٣٧٠/٢ .
٦٨. البحر المحيط : ٢٩٥١٧ .
٦٩. التفسير الكبير : ٢٦٩١٣ .
٧٠. الكشاف : ٢٨٦١١ وفتح القدير : ٢٢١١١ .
٧١. التحرير والتنوير : ٣٣١١٢ .
٧٢. الكشاف ٦٥٠١١ وروح المعاني : ٤١٨١٤ .
٧٣. التحرير والتنوير : ١٤٤١٦ .
٧٤. الكشاف : ٢٩٨١٢ .
٧٥. الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٤١٥ .
٧٦. فتح القدير : ٣٩٩١٢ .
٧٧. زاد المسير : ٦٠٧ .
٧٨. التحرير والتنوير : ٣٦١١١ .
٧٩. فتح القدير : ٢٢٥١٢ والجامع لأحكام القرآن :
٤٢٣١٥ .
٨٠. زاد المسير : ٦٧٧ .
٨١. التحرير والتنوير : ١٨٩١١٢ .
٨٢. الجامع لأحكام القرآن : ٩١٧ .
٨٣. روح المعاني : ٣٣٩١١٢ .

٨٤. التحرير والتنوير : ٢١١١٧ .

٨٥. فتح القدير : ٤٦٩١٣ .

٨٦. الكشف : ١٦٨١٣ .

٨٧. التحرير والتنوير : ٢٤٢١١٧ .

المصادر

- القرآن الكريم .

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:

أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى

الحمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء

التراث العربي - بيروت .

٢. إعراب القرآن : الإمام العلامة أبي جعفر بن

محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ،

تعليق عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب

العلمية - بيروت .

٣. الأفعال : لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي

(ت ٥١٥هـ) ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣ م .

٤. الانصاف في مسائل الاختلاف : لأبي

البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد

الانباري ، دار الفكر - دمشق .

٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : أبو

محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد

ابن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ،

دار الجيل - بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩ م .

٦. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير

بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقق :

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي

محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان -

* * *

«دلالة الفعل (زال) عند اللغويين والمفسرين»

د. حمود محمد أحمد ناصر المعاضيدي || ١٣٧

- بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٧. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، القاهرة ، ١٣٠٦هـ .
٨. التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .
٩. تعجيل الندى بشرح قطر الندى : عبد الله بن صالح الفوزان ((موقع صيد الفوائد)).
١٠. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠- ٧٧٤هـ) ، تحقق : سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١١. التفسير الكبير : الإمام العالم العلامة والحبر والبحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
١٢. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م .
١٣. التيسير في القراءات السبع : للإمام ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عينه بتصحيحه : اوتو برتزل ، اسطنبول ، جمعية المستشرقين الالمانية ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٠م .
١٤. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، تحقق : الشيخ
- محمد بيومي والأستاذ عبد الله المنشاوي ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع .
١٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني : الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
١٦. الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٩هـ - ٢٥٥هـ) ، تحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٧. ديوان ذي الرمة : شرح أبي نصير احمد بن حاتم الباهلي ، دقه : د. عبد القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م .
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٩. زاد المسير في علم التفسير : للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٨٠٥ - ٥٩٧هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ، ط ١ الجديدة ، ١٤٣٢هـ - ٢٠٠٢م .
٢٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : قدم له : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨م .
٢١. شرح الكافية الشافية : ابن مالك الطائي

- (ت ٦٧٢هـ)، تحقق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ م.
٢٢. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠هـ) تحقق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
٢٣. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٠٠ - ١٧٥هـ) تحقق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٥ م.
٢٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الأرقم بن الأرقم للطباعة، بيروت - لبنان.
٢٥. الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٢٦. الكشف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٧. الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
٢٨. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م.
٢٩. مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ - ٢٣٥هـ)، تحقق: محمد عوامه، الدار السلفية الهندية القديمة.
٣٠. معاني القرآن للفرّاء: أبو زكريا يحيى بن الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
٣١. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقق: محمد سيد كيلاني دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٣٢. مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت.
٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المطبعة الخيرية، مصر - القاهرة.